توصيف حقول- للبورتال

في ظلّ التحوّلات الاجتماعيّة والتحدّيات القيميّة المتسارعة التي يشهدها المجتمعان العربيّ والبدويّ، وتزايد مظاهر العنف والتفكّك الاجتماعيّ، تبرز المدرسة الابتدائيّة بوصفها فضاءً تأسيسيًّا لا يقتصر دوره على التعليم الأكاديميّ، بل يتعدّاه إلى بناء الإنسان، وترسيخ منظومة قيم أخلاقيّة واجتماعيّة قادرة على حماية الفرد والمجتمع على حدّ سواء.

وانطلاقًا من هذا الإدراك، جاء برنامج «تعزيز الحصانة والتميّز الأخلاقيّ والاجتماعيّ لمناهضة العنف في المجتمعين العربيّ والبدويّ» ليشكّل إطارًا تربويًّا شاملًا يعالج القيم لا بوصفها خطابًا نظريًّا أو نشاطًا موسميًّا، بل باعتبارها ممارسة تربويّة واعية، ممتدّة، ومتجذّرة في الحياة المدرسيّة اليوميّة. يضع البرنامج التلميذ في مركز العمليّة التعليميّة، ويعمل على تنمية شخصيّته بصورة متكاملة، معرفيًّا، عاطفيًّا، اجتماعيًّا وقيميًّا، ضمن رؤية تربويّة معاصرة ترى في التعليم أداة لبناء الإنسان لا مجرّد نقل للمعرفة.

ويتميّز هذا البرنامج بكونه لا يقدّم وحدات منفصلة أو تدخّلات جزئيّة، بل يعتمد نهجًا شموليًّا يربط بين الصفّ، المدرسة، والمجتمع، ويعيد تموضع اللغة العربيّة كحاضنة للهويّة والقيم، ووسيلة مركزيّة لبناء الوعي، الحوار، والمسؤوليّة. كما يستند إلى نموذج تربويّ متدرّج يراعي الخصائص النمائيّة للتلاميذ، ويُترجم القيم إلى ممارسات تعلّميّة حيّة، قابلة للتطبيق والتراكم.

ويهدف هذا التقرير إلى عرض الإطار الفكريّ والمنهجيّ للبرنامج، وتوضيح أسسه القيميّة والتربويّة، وآليّات تطبيقه، وأثره المتوقّع في تعزيز الحصانة الشخصيّة والاجتماعيّة لدى التلاميذ، بما يسهم في إعداد جيل واعٍ، منتمٍ، وقادر على الاضطلاع بدوره الإنسانيّ والمجتمعيّ بمسؤوليّة وقيادة.

وتتجلّى هذه الرؤية في إطار تربويّ شامل يحدّد منطلقات البرنامج، ومنهجيّته، ومسارات تطبيقه في المرحلة الابتدائيّة.

برنامج "تعزيز الحصانة والتميّز الأخلاقيّ والاجتماعيّ لمناهضة العنف في المجتمعين العربيّ والبدويّ"

58101

هو إطار تربويّ شامل يُطبَّق في المرحلة الابتدائيّة، بوصفها مرحلة تأسيسيّة في بناء الشخصيّة والقيم، ويندرج ضمن رؤية **الابتدائيّة المعاصرة** التي تضع التلميذ في مركز العمليّة التعليميّة، وتسعى إلى تنمية شخصيّته بصورة متكاملة معرفيًّا، عاطفيًّا، اجتماعيًّا وقيميًّا.
تنطلق هذه الرؤية من مبادئ **التعلّم الاجتماعيّ–العاطفيّ (SEL)**، و**التعلّم العميق** القائم على المعنى وبناء الفهم، و**التعلّم المتعدّد المجالات** الذي يربط بين المعرفة، القيم، ومهارات الحياة في سياق تعلّميّ واحد متكامل، بما يعزّز قدرة التلميذ على التكيّف مع واقع متغيّر وتحمل المسؤوليّة الأخلاقيّة والاجتماعيّة تجاه ذاته، مدرسته، ومجتمعه.

منهجيّة البرنامج: نموذج الأنا

يرتكز البرنامج على **منهجيّة علميّة متطوّرة تُسمّى "نموذج الأنا"**، وهو نموذج تربويّ يسعى إلى تطوير شخصيّة التلميذ عبر سبعة مستويات متدرّجة ومترابطة:

1. **الأنا**: إدراك الذات، وبناء الثقة بالنفس.
2. **الأنا والآخر**: تنمية مهارات التعايش وقبول الاختلاف.
3. **الأنا والمجموعة**: ترسيخ العمل الجماعيّ وروح الفريق.
4. **الأنا والمدرسة**: تعميق الانتماء لمحيط التعلّم وتقدير المؤسّسة التعليميّة.
5. **الأنا والبلد**: تعزيز الهويّة الوطنيّة والشعور بالانتماء المكانيّ.
6. **الأنا والمجتمع**: صقل المواطنة الفاعلة والمسؤولة.

القيم المركزيّة بحسب المراحل

اختيرت ثلاث قيم محوريّة تتوزّع على الصفوف العليا من المرحلة الابتدائيّة، بما يتلاءم مع خصائص نموّ التلاميذ:

- **الصف الرابع:** الاحترام بوصفه حجر الأساس لكلّ تفاعل إنسانيّ.
- **الصف الخامس:** المبادرة والإيجابيّة، من أجل تشجيع التلميذ على تحمّل المسؤوليّة والمشاركة الفاعلة.
- **الصف السادس:** القيادة، عبر تنمية مهارات القيادة الصفّيّة والمجتمعيّة وإعداد طلّاب قادرين على الاضطلاع بأدوار مؤثّرة.

خطة التطبيق العمليّة

يقوم البرنامج على خطّة متدرّجة تمتدّ على مدار العام الدراسيّ، مقسّمة إلى ثلاثة فصول:

- **الفصل الأوّل:** تركيز على العلاقة بين التلميذ والصفّ، من خلال حصّتين أسبوعيّتين: واحدة مخصّصة للقيمة في حصّة التربية، وأخرى مدمجة في مهارات الحياة.
- **الفصل الثاني:** توسيع الدائرة لتشمل المدرسة بكاملها، مع بناء مناخ مدرسيّ داعم، وتفعيل التعلّم البَيْمجاليّ الذي يدمج القيم في مجالات المعرفة الأخرى.
- **الفصل الثالث:** ربط المدرسة بالمجتمع عبر مشاريع مجتمعيّة ومبادرات تطوّعية يشارك فيها التلاميذ بفاعليّة، بما يعكس اندماجهم الاجتماعيّ وانتماءهم البيئيّ والوطنيّ.

اللغة العربيّة كجسر للقيم

البرنامج يرى في اللغة العربيّة جسرًا لنقل القيم من المعلّم إلى التلميذ، فهي ليست مجرّد أداة معرفيّة، بل وسيلة تربويّة لبناء الوعي والهويّة. لذلك تُدمج القيم في تدريس اللغة عبر ثلاثة محاور:

- **المحور البيداغوجي:** استثمار النصوص الأدبيّة والقصائد والقصص لترسيخ القيم.
- **محور التربية الاجتماعيّة:** تنمية مهارات الحوار، النقاش، الخطابة، والتعبير الشفهيّ والكتابيّ.
- **المحور البَيْمجالي:** دمج القيم في مواد أخرى كالتاريخ والجغرافيا والدين والعلوم، لتشكيل تجربة تعلم شاملة ومتكاملة.

التطوّر المهنيّ وبناء القدرات التربويّة

إيمانًا بأنّ نجاح البرنامج مرهون بتمكين الطواقم التربويّة التي تقوده، يولي برنامج **"تعزيز الحصانة والتميّز الأخلاقيّ والاجتماعيّ"** أهميّة خاصّة لمسار التطوّر المهنيّ للمعلّمين والمعلّمات، والمُرشدين والمُرشدات، ومركّزي اللغة والتربية.
يشمل هذا المسار **تطوير مساقات استكمال مهنيّة منظَّمة** ترافق البرنامج، وتتناول فلسفته، نموذج الأنا، وآليّات دمج القيم في التعليم اليوميّ، إلى جانب **إعداد مواد تعليميّة وإرشاديّة داعمة** تُمكّن المعلّم من تحويل القيم إلى ممارسة صفيّة حيّة.
كما يركّز المسار على **تطوير استراتيجيّات تعلّم حديثة** قائمة على التعلّم التجريبيّ، الحوار، التعلّم البَيْمجاليّ، والتفكير التأمّليّ، بما يضمن توحيد الرؤية، ومرونة التطبيق، وتعزيز الأثر التربويّ للبرنامج في الصفّ، المدرسة، والمجتمع.

النتائج المتوقّعة

من خلال هذه المنهجيّة الشاملة، يسعى البرنامج إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المركزيّة:

- بناء حصانة شخصيّة وجماعيّة لدى التلاميذ تحميهم من مظاهر العنف والسلوكيّات المدمّرة.
- ترسيخ قيم الاحترام، المبادرة، والقيادة كقيم أساسيّة في الحياة المدرسيّة واليوميّة.
- تعزيز الانتماء اللغويّ والثقافيّ عبر اللغة العربيّة كحاضنة للهويّة.
- إعداد جيل يمتلك ثقة بالنفس، ووعيًا مجتمعيًّا، ومهارات حياتيّة وقياديّة تؤهّله ليكون مواطنًا فاعلًا ومسؤولًا في مجتمعه.